أثر الآداب العربية في كتاب "تذكرة" لأبي الكلام آزاد

The impact of Arabic literature in the book "tazkira" to Abul Kalam Azad

دكتور عمير رئيس الدين*

ABSTRACT

This present study has been taken up keeping in view the influence of Arabic literature in the book "Tazkira" by Molana Abdul Kalam Azad. Molana Azad was a great Muslim leader who played a vital role in awaking of Muslim nation in sub-continent, As a Muslim scholar and prominent leader he always emphasized the unity of Muslims of all over the world. He has multi-dimensional personal, he was a great writer, ambidextrous speaker, reformer and prominent scholar of Islamic education and Arabic literature, his role in the promotion of Arabic and Urdu literature through his books written, different magazines and journals will always be remembered. He succeeded in passing on his message to his readers all over the World. In this study, I tried to introduce his famous book "Tazkira" and its impact on the book's language, structure, and interconnected relations between two languages: Arabic and Urdu. I have viewed that the Molana Abul Kalam Azad has the quality to demonstrate too many literal and demonstrative Quranic quotes famous poetry of great poets, and current Arabic proverbs in order to cast Aesthetics of frame and provides it with imaginative potentials. In this study, I adopted the method of description, analytics and historical criticism which covers all the aspects.

Key Words: Abdul Kalam, Azad, Tazkira, Prominent leader, influence of Arabic literature, Urdu literature, Unity of Muslim.

*محاضر عربي، بجامعة سنده مدرسة الاسلام، كراتشي

المدخل:

إن القرن العشرين يعد من أهم القرون في تاريخ شبه القارة الهندية في تطور العلوم العربية والإسلامية والفنون الحديثة، فقد نجب فيه الأدباء والكتاب الذين نالوا شهرة واسعة، وتضاهي أعمالهم الأدبية أعمال الأدباء العرب الكبار، وقد تأثر هؤلاء الأدباء والكتاب بالأدب العربي الحديث وفنونه المختلفة .وقد لعبوا هؤلاء العلماء والأدباء دوراً هاماً في نشر اللغة العربية والأردية والعلاقة اللغوية بينهما، وبذلوا كل ما في وسعهم تجاه اللغة والأدب، وافتدوا أنفسهم بالقلم والكتابة والإنشاء، ولهم بصمات في التاريخ الأدب الأردي لا تمحى، من هؤلاء الأعلام اللامعة وأبطال الحرية "**مولانا أبو الكلام آزاد**."

كان مولانا آزاد- رحمه الله- عبقرية الأدب والدين والسياسة والتاريخ والإجتماعية في عصره، فقد أعطاه الله سبحانه وتعالى ذهن خلاق، وروح نهيض، وقلب سليم، وفكر مبتكر، وانفعالات حماسية، وخواطر ثورية، ومشاعر إصلاحية، وعلوم راسخة، وفقاهة بالغة، ولغة رصينة، وأسلوب بديع ومعجز، ولا شك أن جميع هذه الصفات موهوبة تتميز شخصيته بين معاصريه وأعلاميه في الأدب الأردي.

وكان مولانا آزاد بدأ الكتابة منذ صغره حتى أتقن في جميع فنون الكتابة والإنشاء، وذاع صيته في كل أنحاء الوطن وتأثر به كثير من أعلام الأدب والفنون وطلبوا منه بكتابة المقالات لمجلاتهم وجرائدهم، فقد كتب مولانا آزاد مؤلفات عديدة ومقالات كثيرة عن المواضيع المختلفة وخاصة عن روح الإسلام ومقاصده وأهميته وتنفيذه في كل أنحاء العالم.

وقد اشتهر في العرب والعجم بقلمه الساحر وأسلوبه الساخر وأفكاره النهضية، وقدراته الفائقة على اللغة العربية وآدابها، وقوة ذاكرته عجيبة، وسعة علمه البليغة، وكم كانت دواودين العربية والأردية والفارسية محفوظة في ذهنه لا أحد يعرف، ولكن عندما نطالع مؤلفاته فنرى هذا الأثر البالغ بكل وضوح، ولا تكاد تخلو صفحة من صفحات الكتب والمجلات والرسائل من إستشهاد القرآن والأحاديث والأقوال المأثورة، والأمثال والحكم، والتراكيب، والإصطلاحات، والأشعار العربية التي استخدمت كجزء العبارة بدون الترجمة.

"تذكرة":

فمن مؤلفاته الشهيرة كتاب"التذكرة" الذي كتب مولانا آزاد في عزلة السجن على إلحاح أحد أصدقاءه الحميم فضل الدين أحمد، وهو أول مرتب وناشر بهذا الكتاب الذي صدر في عام ١٩١٩م لأول

مرة من مطبع البلاغ، كلكته، ثم أخذت نشرته ساهيتيه أكاديمي بعد وفاة مولانا آزاد أعماله الكاملة بسلسلة طبعة تذكارية فنشرت منها "التذكرة" في عام ١٩٦٨م لأول مرة فهو الكتاب الثالث من هذه السلسلة.

يتضمن هذا الكتاب ٣٣٦ صفحات فاكتمل آزاد "التذكرة" بفترة قصيرة حوالي خمسة أشهر من يونيو ١٩١٦م إلى أكتوبر ٢٠١٦م فقد صدر هذا الكتاب بعجلة وسرعة دون علم مؤلفه ولا مراجعته وسبب هذا بأنه لو كان آزاد قائماً بمراجعة هذا الكتاب فلم يصدر هذا الكتاب لأنه لم يرغب بنشر أحواله الذاتية كما بين فضل الدين مرتب هذا الكتاب في مقدمته:

"وفي عام ١٩١٦م إلتقيت مع مولانا آزاد في إعتقال رانتشي، وألحت على تدوين أحوال حياته ولكنه في البداية رفض وبعد إلحائي مرارا فرضي بشرط أنه لا يطبع هذا الكتاب دون علمه فنتفق معاً، وبعد أسبوعين فقد أرسل آزاد ١٦ صفحات وذكر فيها أحوال أسرته وهكذا بدأت سلسلة الكتابة وكان قلمه يتدفق كنوز المعلومات والحقائق ويناقش فيها بحوث جديدة لكل يوم حتى أصره بإختصار ولكن منعني وقال: لم تعوق طبيعتي وكلما يصدر من القلم تلقائياً تجمع لم تكن خالية من الفوائد"، وقد استمرت هذه السلسلة خلال فترة يونيو١٩١٦م إلى أكتوبر ١٩١٦م".

"وفي عام ١٩١٧م ذهبت إلى رانتشي وطلبت منه أن يراجع هذا الكتاب فلم يرض بهذا الأمر ويقول إنني لم أكتب هذه الصفحات بغاية النشر وطلب مني مسودة أصلية كي أراجع حينما أجد فرصة ومعنى هذا أنه لم يطبع هذا الكتاب بفترة طويلة. وعندما لم أقنع مولانا آزاد بمراجعة الكتاب فقد عزمت بنشر هذا الكتاب دون علمه و مراجعته، وعلى كل حال فقد نشرته برعايتي حتى نشرت ٢٠٤ صفحات ولم يعلم مولانا آزاد عن طباعته، ولما أعلنت في الجرائد أخبار عن كتابه في عام ١٩١٩م فعرف عن هذا ورد عن عدم النشر هذا الكتاب فورياً، حتى مضت خمسة شهور في هذه الحالة فذهبت مرة ثانية إلى رانتشي لإرضاء نشر هذا الكتاب".[١]

فقد نشر هذا الكتاب من ساهتيه أكاديمي مع بحث وتحقيق مالك الذي رتب على ٥٥٤ صفحات منها١٤٠ صفحات من الهواشي وحدد فيه مالك رام شعراء العربية والفارسية والأردية وأشعارهم وكلامهم بعد البحث والتحقيق، وقد قدم فيه نبذة عن بعض الشخصيات الواردة في الكتاب، وما النقاط تحتاج إلى الشرح والتفسير وضحها بأعلى أسلوب علمية، وعبارات جميلة. فقد احتوت الهواشي كالآتية:

١- محتويات
٢- قائمة الإعلام
٣- قائمة البلادو والأماكن
٤- قائمة الآيات القرآنية الواردة في النص
٥- قائمة الأحاديث الواردة في النص
٦- قائمة الكتب الواردة في النص
٧- قائمة العرض المصادر والمراجع

وهذه المحتويات والقوائم تظهر مجهودات جادة وتفانية مالك رام في سبيل التحقيق و البحث وبسببها ازدادت أهمية هذه الطبعة أكثر من السابق.

وحينما راجع وبحث مالك رام عن متن الكتب لديه نفس النسخة الأصلية ما كانت عند أبي الكلام آزاد فيصف مالك رام بنفسه قائلاً:

> "إنني أصلحت في طراز الكتابة وأضفت بعض التعديلات في العبارة وهذه التعديلات مهمة ومثمرة ومفيدة من نواحي المتعددة، وقد كتب آزاد هذا الكتاب في العصر الذي كانت لغتة مهيمنة بالعربية. لأجل ذلك سوف تجد كلمات سنته، نبوه، نعره وفقاً لخط العربي في الطبعة الأولى، وفي الواقع اختار هذا النمط بنفسه في مسودته كذلك يتبع في الطباعة. وبعده أصلح في النسخة المطبوعة وجعله معظم الكلمات وفقاً بخط الأردي مثل: سنت، ونبوت ونصرت وعلاوة على ذلك أصلحت ما صرف عنها عيون[٢]

وقد كتب مولانا آزاد هذه تحفة أدبية رائعة حينما كان معتقلاً في رانشتي (١٩١٦م إلى ١٩٢١م) فوجده فرصة فاشتغل في نشاطات علمية معتمداً على قوة ذاكرته المحيرة، فبدأ آزاد كتابه بتراجم أسلافه وذكر أولاً عن نسبه وأجداده الأعزاء مفصلاً حتى ضخمت مسوداته فانقسم فضل الدين أحمد مرزا إلى جزأين وهذا جزء أول لهذا الكتاب فكتب آزاد فيه مفصلا عن أحد أبناء أسرته الذي يتميز بعلمه وفضله بين العلماء والفقهاء في عهد الإمبراطور أكبر وهو الشيخ جمال الدين، وأما في الجزء الثاني أراد فضل الدين فيه ترجمة الشيخ محمد ابن الشيخ جمال الدين و شاه محمد أفضل جد الجد، وجد والد آزاد لأمه الشيخ منور الدين ولكنه لم يطبع وضاع.

ولم يكتفى مولانا آزاد بتذكرة أسلافه بل تناول فيه قصص تاريخية إيمانية مؤثرة لبعض كبار الشيوخ الهندي وخارجها الذين قاموا لدفاع العقيدة الإسلامية في كل زمن ولم يتزلزل هممهم وأقدامهم أمام السلاطين الجابرة بل استقاموا وصبروا وبذلوا جهودهم جبارة لأجل الدين وإعلاء كلمة الحق وإبطال الباطل منكشفاً عورات علماء السوء ومكرهم ومكائيدهم ضد الإسلام وأهله، ومن أمثالهم: شيخ جمال الدين، ومولوي محي الدين قصوري، وسيد محمد جونبوري، وشيخ أحمد السرهندي، وشاه ولي الله الدهلوي، وإمام أحمد بن حنبل، وشيخ الإسلام إمام ابن تيمية رحمهم الله أجمعين.

وقد اختص آزاد ٢١ صفحات لسيرة إمام أحمد بن حنبل رحمه الله وبيان عزمه وثباته عن فتنة خلق القرآن ووضح فيها أن حكومة مأمون ومعتصم وواثق بالله وأكبر علماء العصر أيدوا هذه الفتنة ولم يتحركوا بل سكتوا وغضوا من أبصارهم كأن الطيور في رأسهم إلا سيد المجددين وإمام المصلحين إمام أحمد بن حنبل ؒ لم يخف ولم ينكص على عقيبيه بل صبر واستقام كما صبر أولوا العزم من الأسلاف أمام الظلم والجور قائلاً:

"القرآن كلام الله غير المخلوق، وأعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول به".

وكذلك كتب آزاد عن حياة شيخ الإسلام إمام ابن تيمية ؒ مفصلاً واختص بها ٨١ صفحات وبين فيها أن القرن الثامن هو من أهم الفترة التاريخية الإسلامية وأهلها إذ سقطت الخلافة في الشرق تماماً وانتهت أيضا من البلاد الأخرى خطوة بخطوة وتفقدت مراكز علوم الإسلامية وغاب أهل العلم عن مدارسهم فلم يبقى عالماً واحداً لرفع لواء الإسلام ويدعو الناس إلى الدين الصحيح السليم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجاهد لأجل الدين ويثبت ويقوم أمام سلاطين تاتاري وجورهم وشدائدهم وبغضهم عن الإسلام وأهله إلا شيخ المصلحين ومجدد الشريعة إمام ابن تيمية ؒ الذي قام وحيداً ضد هؤلاء رؤوس الشياطين وجاهد في الله حق جهاده وتحمل وصبر واستقام مصائب وآلام السجن والإعتقال راضياً بمرضية الله ومشيئته حتى بلغ إلينا ديناً صحيحاً على منهاج النبوة وهذا هو المن والإحسان لشيخ ابن تيمية ؒ على أمة المسلمة إحساناً عظيماً لم ينس تاريخه إلى الأبد.[٣]

وكذلك قد ذكر أيضا خدمات الشيخ إمام رباني مجدد ألف ثاني ؒ عن سبيل الحق والإرشاد وقد اعترف بأنه قد أدى دوراً بارزاً في عهد جهانغير حينئذ أكابر العلماء والمشائخ في الغفلة والسبات ومشتغلا بالتدريس والكتابة والفتاوى ولم يخرجوا عن مدارسهم ومراكزهم ولم يبالوا ما كانت ظروف وحالات خارجية، فقد من الله على الأمة المسلمة وأقام الشيخ لنصرة الدين فحمل مسؤولية النهضة الإسلامية

وإصلاحها على أكتافه ودعا المسلمين إلى نبذ البدعات والخرافات والمفاسد الرائجة إلى المنهج الصحيح القويم ونصح بالتمسك والعمل به-[٤]

وكذلك شخصية أخرى الواردة في "التذكرة" وهو مولانا محي الدين أحمد قصوري الذي أصدر مجلة "الإقدام" تحت إشراف مولانا آزاد ولكنها أغلقت بعد طرد آزاد من بنجال، وقد وصف آزاد مواصفات أسرته النبيلة التي اختارت مسلك السلف الصالح بقوة إيمانها وأشد حبها لله وقدمت تضحيات لإحياء الدين ولما سمع آزاد خبر قبضه في السجن واعتقاله في قصور حزن واضطرب قائلاً بأنه مظلوم لم يذنب إلا علاقة معي". [٥]

وعلاوة على تلك الشخصيات المذكورة فذكر فيها قائمة بعض الكتب التي ألفها ولم تنشر وضاعت بمرور الزمان. منها بعض الأسماء كالآتي:

١- سيرة إمام أحمد بن حنبل رح
٢- شرح وصية إمام أحمد بن حنبل رح
٣- مقدمة التفسير
٤- رسالة اتحاف الخلف
٥- الكلم الطيب والقول الثابت
٦- سيرة شاه ولي الله محدث الدهلوي رح
٧- سيرة الشيخ أحمد سرهندي مجدد ألف ثاني رح
٨- شرح حديث غربت

ولم يقم مولانا آزاد بنشر هذا الكتاب أحوال أكابر وشيوخ أسرته إلا أن الهدف الأساسي لم يكن هذا الأمر بقدر ما كان يود من إيضاح لأسلوب حياتهم وطريقة فكرهم وشخصيتهم فقد ركز على الإصلاح والعزيمة والدعوة وبيان أهميتها.

وأما أسلوبه ولغته هي علمية وأدبية وخطابية ورائعة للأحداث يجعلها حية، وكما ظهر هذا الأسلوب في مجلته الهلال والبلاغ بأنه قد استشهد من الأشعار حتى جعل نثره منظوماً جذاباً ممتعاً، ومتحلياً بالآداب العربية، ويمكن أن نقول أن في جميع مؤلفاته توجد أشد تأثير الآداب العربية في هذا الكتاب "التذكرة"، إستحضر آزاد فيه ٢٩٣ الآيات القرآنية و ١٠٢ قطعات الأحاديث النبوية وكثير من العبارات والتراكيب والأشعار العربية في موضوعات متنوعة، التي تدل على علاقته الوثيقة بالآداب العربية. وهنا أقدم بعض الإقتباسات من كتابه نموذجاً بتأثيراته العربية.

إستشهاد الآيات القرآنية كجزء العبارة:

(الف)"یہی گمراہی یہود کی تھی کہ صرف اسرائیلیت کے غرور میں بدمست رہتے تھے۔"وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً" یہ غرور عقائد کا فتنہ بہت ہی بڑا ہے فتنہ ہے اور آج مسلمانوں کی ریڑھ کی ہڈی اس سے پگھلی جارہی ہے: "وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" یہی حال آج کے علمائے عہد کا بھی ہورہاہے۔ اور امر بالمعروف وقیام حق کے حکم سے اپنے آپ کو بری کرنے کے لیے یہ القائے شیطانی طرح طرح کے حیل و مکائد بنارکھے ہیں۔اور جب وقت آتاہے تواُنہی کی آڑ میں پناہ لیتے ہیں۔ نتیجہ یہ نکلاکہ عملاامر بالمعروف کاحکم ساقط وکالعدم ہوگیا کبھی کہتے ہیں کہ درجہ عزیمت وعزائم امور بہت بلند ہے، ہمیں کہاں نصیب! رخصت یہ ہے کہ بخوف نقصان جان ومال باطل پرستی قبول کرلی جائے:"عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ" کبھی کہتے ہیں کہ صداقت موسوی سے انکار نہیں لیکن ہیبت وسطوت فرعونی کے مقابلے کی طاقت نہیں رکھتے، پس خاموشی وترک سعی کے سوا چارہ نہیں:" فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ" کبھی کہتے ہیں زبان کھولنے میں فتنہ ہے۔۔ گویا حق گوئی میں فتنہ ہے اور سکوت عن الحق میں امن وسلامتی: "وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ" کبھی کہتے ہیں کہ: "عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ" اور "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" پر ہمارا عمل ہے: "يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ" کبھی کہتے ہیں فلاں فلاں باتیں یقینا بدعات ومنکرات میں داخل ہیں، لیکن عوام صدیوں سے کررہے ہیں۔اگر صاف صاف حق گوئی سے کام لیں گے تو بگڑ جائیں گے اور ہم کو بزرگ اور پیشوا نہیں سمجھیں گے۔اگرایسا ہواتو موجودہ حالت سے بھی زیادہ نقصان ہوگا: "إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" کبھی کہتے ہیں کہ اس میں خوف جان ہے اور جان کا بچانا فرض ہے غرض کہ "يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا " یہ سب کچھ کہتے ہیں مگر اصلی بات نہیں کہتے کہ ایمان باللہ مفقود ہوگیا،حیات دنیوی کی محبت، محبت الٰہی پر غالب آگئی۔متاع دنیاکی دل فریبیوں پر روح مفتون اور دل نثار ہوگیا۔اور دنیاپرستی کی لعنت نے عزم وراستی کی روح کو مردہ کردیا "اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ".[٦]

الترجمة:

"وكانت هذه ضلالة اليهود الذين مخمورون في فخر الإسرائيلية "وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً" (بقرة:٨٠) وفتنة فخر العقائد هي فتنة كبيرة التي تذوب اليوم عمود الفقري المسلمين:"وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (يوسف:٤٠) فقد واجه علماء العصر نفس الحالة، فاتخذوا حيل ومكائد الشيطان

براءة عنهم من أداء حكم أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وقيام الحق. فلما يحين الوقت لجأوا بهذا الستار، فالنتيجة هذا أن حكم أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ساقط ومنتهيئ بالواقع وأحيانا يقولون أن درجة العزيمة وعزم الأمور مرتفعة جدا لا نستحق هذا، والرخصة أن يقبل عبودية الباطل بخوف ونقص من الأموال والأنفس "علَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ" (يونس: ٨٣) وحين يقولون أن لا ننكر صداقة الموسوي ولكن لا نتحمل بمدافعة هيبة وسطوة الفرعون، إذن لا خيار لنا سوا السكوت وترك السعي ((فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)) (مائدة:٢٤). وربما يقولون أن في فتح اللسان فتنة، فمعنى هذا أن في قول الحق فتنة والسكوت عن الحق أمن وسلامة: "وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ" (مائدة:١٠٥) ويقولون أيضا : أن عملنا بـ "عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ" (مائدة:١٠٥) و"وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" (بقرة:١٩٥) "يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ" (نساء:٤٦) وأحيانا يقولون أن كلام فلان داخل في البدعات والمنكرات ولكن الناس يعملون به منذ قرون، إن نقول صادقا مع الحقيقة فيسوء الناس إلينا، ولا يعتبروننا شيوخا ورهبانا، فإن فعل هذا ستكون أكثر ضررا من الوضع الحالي "إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" (توبة:٣٤) ويقولون أيضا: أن فيه خوف النفس فأحيا النفس فرض، لذلك "يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا" (نساء:١٢٠) يقولون كل شيء ولكن لا يقولون الشيء الحقيقي أن إيماننا بالله هو مفقود، وتغلب حب حياة الدنيا على حب الإلهي، وأغرى القلب والروح المفتون على متاع الدنيا وخداعها. فأصبح الروح العزم والصدق ميتة بسبب حب الدنيا وما فيها."اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ" (مجادلة:١٩)

(ب) "فی الحقیقت یہی وہ مقام منتہائے درجہ عزیمت وسبقت بالخیرات بإذن الله ہے جس کو قرآن حکیم نے عزم امور سے تعبیر کیا ہے: "إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" اور یہی وہ طبقات ثلاثہ اعمال انسانیت کا آخری اور اعلی طبقہ ہے، جو صرف وصول الی الحق ہی پر قانع نہیں ہو جاتا بلکہ جادہ حق میں سب سے آگے نکل جانا اور بڑھ جانا چاہتا ہے اور جس کا مرتبہ اقتصاد سے بھی مافوق وارفع ہے: "فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ " اور یہی مقام ہے جو ایک دوسری تقسیم میں مرتبہ صالحین سے مرتفع ہو کر مرتبہ شہداء یعنی شاہدین حق تک پہنچتا اور پھر صدیقیت پر پہنچ کر انسانیت کبری کے آخری نقطہ علو وارتقاع و مرکز دائرہ نوع و مبدء کمال و ارتقائے بشری یعنی مقام نبوت سے ملحق ہو جاتا ہے کہ کائنات ارضی اور نوع انسانی میں جماعت "وَمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ"

ان چار قسموں سے باہر نہیں: "منَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" **اور پھر یہی وہ مرتبہ اعلیٰ اور درجہ کبری منجملہ اقسام ثلاثہ:** "السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ" کا ہے جو "أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ" سے **بھی بلند تر ہے اور سبقت واقدام اوراولیت وارفعیت صرف اُسی کے حصے میں آئی ہے۔** "أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ" **اور بلحاظ اصل واساس تقسیم یہی وہ فرق ہے جس نے ایک دوسرے میدان میں اصحاب عمل کو دو جماعتوں میں منقسم کردیا۔ اور دوسری نے پہلے سے ارفع واعلی مرتبہ کو پایا** کہ "لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ" **اور اگرچہ دونوں جماعتیں مومنین وصادقین کی ہیں** "وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ لیکن فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً " **کے مفاضلہ مدارج وتفات معارج کا قانون بھی قطعی وناگزیر ہے۔ اور سب سے آخر یہ اسی عزیمت واولیت اقدام کے بنیادی فرق نے** منفقون قبل الفتح کو الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ **پر فضیلت بخشی کہ ساری بڑائی سب سے پہلے قدم اُٹھانے والے کے لیے ہے نہ دوڑتے ہوؤں کو دیکھ کر دوڑنے والوں کے لیے، اگرچہ چلنے والے قدم بہرحال بیٹھے ہوؤں پر فضیلت رکھتے ہیں:** " لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ".(٧)

الترجمة:

وفي الحقيقة إنها غاية الدرجة العزيمة والسابقة بالخيرات بإذن الله فعبرها القرآن الحكيم بعزم الأمور: "إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" (شورى:٤٣) وهذه هي الطبقة الأخيرة والعليا من الطبقات الثلاثة لأعمال البشرية. الذين لم يقنعوا بوصول إلى الحق فقط بل أنهم يسارعون ويسابقون في سبيل الحق، ودرجتها أرفع من كل ما فوق الإقتصاد "فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ" (فاطر:٣٢) وهذه منزلة أرفع من درجة الصالحين في تقسيم آخر وبلغت إلى درجة الشهداء يعني إلى شاهدين الحق ثم بلغت إلى درجة الصديقين وإلتحقت بنقطة الأخيرة بالعلو والإرتفاع ومركز دائرة نوع ومبدء الكمال وتطور البشري يعني مقام النبوة، أن لا تخرج الجماعة "وَمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" (نساء:٦٩) في هذا الكون الأرضي من أنواع الأربعة: "مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" (نساء:٦٩) وهذه درجة كبرى من جملة أقسام الثلاثة:"السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ" (توبة:١٠٠) الذين أرفع من "أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ"(واقعة:٨) فهم نالوا السبقة، والإقدام، والأولية، والإرفاع. "أُولَٰئِكَ

الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ" (واقعة:١١-١٤) وهذا هو الفرق حسب الأصل والأساس والتقسيم الذي إنقسم أصحاب العمل في جماعتين في مجال آخر. والثانية فازت على أعلى وأرفع درجة من نسبة الأولى "لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ" (نساء:٩٥) ولو كلاهما من الجماعة المؤمنين والصادقين"وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ" (نساء:٩٥) ولكن قوانين مدارج المفاضلة والمعارج والتفاوت "فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً" (نساء:٩٥) ضروري وواجب. وفي الأخير هذا الفرق الأساسي للعزيمة والأولية فضل المنفقون قبل الفتح من الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ فالفضيلة كلها لهؤلاء الذين اتخذوا الخطوة الأولى لا هم الذين بدأوا الجري مع جري الآخرين، ولو الخطوات المسيرة أفضل من خطوات الجالسة "لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ" (حديد:١٠)

(ج) **"حضرت ابو بکر، حضرت علی، خدیجۃ الکبری، سلمان فارسی، ابو ذر غفاری رضوان اللہ عنہم کے آئینہ مجلیٰ و مصفی نے کس طرح اول نظر ہی میں عکس قبول کر لیا تھا، یہ صدیقیت تھی جو جمال نبوت دیکھتے ہی پکار اُٹھی: "** والله ما هذا بوجه كذاب" **لیکن بہتوں کا آئینہ مکدر تھا اور کچھ عرصہ تک صاف ہوتے رہنے کی ضرورت تھی۔ کسی کو تھوڑا، کسی کو زیادہ، کسی کو بہت زیادہ وقت لگا، اور پھر کسی کے آئینہ استعداد کے رنگ و تکدر کا یہ حال تھا کہ چودہ برس کے متصل جلاء وصفائی سے بھی صاف نہ ہو سکا اور آئینہ کی جگہ پتھر اورلوہے کے حکم میں داخل ہوگیا: "**فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً"**! ابو جہل ومغیرہ آخر تک کہتے رہے"**مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ"؟ اور إ"ن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا" **اسی آخری مقام شقاوت کی نسبت وہ تمام تصریحات قرآنیہ ہیں جن میں سد باب ہدایت وعدم اُمید قبول حق ومنتہائے ظلمت وکوری کی خبر دی گئی ہے، اور اسی گروہ کا نام** الأعمى اور شر الدواب او الأموات اور الأضل ہے: إ"نَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ"**اور** "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ" اور"لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا إلخ اورأُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ" **اور**"وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ" **اور**"لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ" **اور اسی حالت کی نسبت اشارہ ہے** "وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ" یعنی"طبع الله بكفرهم"اور"كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ

مَاكَانُوا يَكْسِبُونَ"اوریہی چیز ہے کہ "إن اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" "لا يهدي" أي لايفلح ولاينصراور"وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ" اور اسی بنا پر فرمایاکہ"إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ"ورنہ معلوم ہے کہ:"إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" وأمثال هذا كثير في الكتاب والسنة.اور جویہ فرمایاکہ:"لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ" اور "وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا" تو اس کی تفسیر سورہ انفال سے ملتی ہےکہ:"وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ".(٨)

الترجمة:

"وكيف كانت تقبل مرآة مجلية ومصفة لأبي بكر، وعلي، وخديجة الكبرى، وسلمان فارسي، وأبو ذر غفاري رضوان الله عنهم أجمعين أثرها في نظرتهم الأولى، وكانت هذه درجة الصديقية التي نادت عندما رأت جمال النبوة: "والله ما هذا بوجه كذاب" ولكن مرأة العديد كدرة وتحتاج إلى النظافة للبعض الوقت، فقد إستغرق الوقت قليلا لشخص، وشخص آخر أكثر من ذلك، فالثالث يحتاج إلى أكثر من قبلهما، وكانت حالة اللون والكدر لمرآة إستعداد الشخص فلا تستطيع أن تكون نظيفة مع النظاقة والإجلاء منذ أربعة عشر عاما حتى تدخل في حكم الحديد بدلا من المرأة: "فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً"(بقرة:٧٤) وكان أبو جهل ومغيرة إلى الأخير قائلا: "مالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَا"قِ"؟ (فرقان:٧) اور "إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا" (فرقان:٨) وتوجد جميع تلك التصريحات القرآنية عن هذه النسبة الشقاوية الأخيرة فيما خبرت عن سد باب الهداية وعدم الرجاء قبول الحق وغاية الظلمات. وهذه المجموعة تسمى الأعمى وشرالدوآب والأموات والأضل: "إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ" (أنفال:٢٢) و"صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ" (بقرة:١٨) و"لَهُمْ قُلُوبٌ لايَفْقَهُونَ بِهَا" إلخ (اعراف: ١٧٩) و"أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ" (أعراف: ١٧٩) و "ومَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ" (فاطر:٢٢) و"لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ" (نمل:٨٠).

إستحضار الأشعار العربية حسب الموضوع:

(الف) **"تمہاری مثال ٹھیک لائمات مصر کی سی ہے، جو جمال عصمت یوسفی سے بے خبر امراۃالعزیز کو ملامت کیا کرتی تھیں۔** "تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"**لیکن کاش ایسا ہوتا**

ہے پردہ اٹھایا جاسکتا اور یہ کہا جاسکتا کہا اخرج علیھن تو اس وقت ملامت گران بے درد پر اپنی ملامتوں کی حقیقت کھلتی۔۔ لائمات مصر نے تو صرف ہاتھ ہی کاٹ لیے تھے "أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ" لیکن عجب نہیں کہ تمہارے ہاتھوں کی چھریاں خود تمہاری ہی گردنوں پر چل جائیں اور اس وقت دل باختگان عشق یوسف کہتے: "فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ"، ولقد أحسن القائل:

لو يسمعون كما سمعت كلامها   خرر العزة سجدا وركوعا (٩)

الترجمة:

"وأنت كمثل لائمات مصر، وكانت تلوم إمراءة العزيز بدون رؤية عصمة جمال يوسف "تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"ويااليت يمكن أن يكشف الغطاء وقيل أخرج عليهن في ذلك الوقت إنكشف حقائق لومتهن، وقطعت لائمات مصر أيديهن "أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ"ولكن ليس من العجب أن تضربوا سكاكين يديك على رقابكم وتقولون في عشق يوسف مضطرب القلب: "فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي"، ولقد أحسن القائل:

لو يسمعون كما سمعت كلامها   خروا العزة سجدا وركوعا (١٠)

(ب) "آٹھویں صدی کی اوائل میں جب دعوت عامہ اُمت وتجدید شریعت وإحيا السنة بعد موتها وإخماد البدعة بعد شيوعها وارتفاعها كي روح القدس في آية من آيات لله وحجة قائما من حجج الله، شيخ المصلحين، وملاذ المجددين سند الكاملين وإمام العارفين وارث الأنبياء وقدوة أولياء حضرة شيخ الإسلام تقي الدين تيمية رضي الله عنه کی وجود مبارک نے ظہور کیا"

حتی کہ قاضی ابوالبرکات مخزومی اپنے بائیہ میں صرف دیار شام کی نسبت کہتے ہیں:

وكان في عصره بالشام يومئذ   سبعون مجتهدا من كل منتخب(١١)

الترجمة:

"وفي أوائل القرن الثامن ظهر الوجود المبارك لدعوة العامة للأمة، ولتجديد الشريعة وإحيا السنة بعد موتها وإخماد البدعة بعد شيوعها وارتفاعها وروح القدس في آية من آيات الله وحجة قائما من حجج الله، شيخ المصلحين، وملاذ المجددين سند الكاملين وإمام العارفين وارث الأنبياء وقدوة أولياء حضرة شيخ الإسلام تقي الدين تيمية رضي الله عنه.

وكما نقل قاضي أبو البركات مخزومي في بائيته فيما يتعلق بديار الشام:

وكان في عصره بالشام يومئذ   سبعون مجتهدا من كل منتخب(١٢)

(ج) امام ابن تیمیہ کے معاصرین میں سب سے زیادہ نام آور مخالف قاضی تقی الدین سبکی رحمہ اللہ علیہ ہیں جنہوں نے مسئلہ زیارت وطلاق پر دو رسالے لکھے اور منہاج السنتہ کے متعلق ان کا قصیدہ مشہور ہے:

إن الروافض قوم لا خلاق لهم

حافظ ابن جمال الدین شافعی یمنی نے اسی وزن اور قافیہ میں ایک مطول قصیدہ کمال بلاغت ولطافت لفظ و معنی کے ساتھ لکھاہے۔:

الحمدلله حمدا استزيد به جو منہاج السنتہ کے ساتھ چھپ گیاہے۔ (١٣)

الترجمة:

"وفي عصر إمام ابن تيمية كان أشد مخالفه وأشهر قاضي تقي الدين سبكي رحمه الله عليه، الذي كتب رسالتين في مسألة الزيارة والطلاق، وإشتهر قصيدته عن منهاج السنة:

إن الروافض قوم لا خلاق لهم(١٤)

فكتب حافظ ابن جمال الدين الشافعي اليمني قصيدة مطولة على نفس الوزن والقافية مع كمالية البلاغة ولطافة الألفاظ والمعاني الذي نشر بمنهاج السنة:

الحمدلله حمدا استزيد به(١٥)

(د) الكامل العارف، سيد العلماء قدوة الأئمة، حجة الله العباد، أوحد العلماء العاملين آخر المجتهدين، شيخ الإسلام حافظ سيوطى کی أشباه والنظائر النحوية اب چھپ گئی ہے۔ حرف لو کی بحث میں ابن تیمیہ کی ایک تحریر نقل کی ہے جو شیخ زملکانی کے خط سے منقول ہے شیخ موصوف ابن تیمیہ کی مدح میں کہتے ہیں:

ماذا يقول الواصفون له؟   وصفاته جلت عن الحصر

هو حـجة لله قاهــــرة   هو بيننا اعجــوبة الدهر!

هو اية في خلق ظـاهرة   انواره اربت على الفــجر!

تم دیکھتے کہ اس عہد کے تمام ارباب فضل وکمال میدان عمل ودعوت میں کہاں تھے اور یہ مجدد العصر کہاں تھا؟

تقدم راكبا فيهم إماما   ولولاه لمـا ركبــوا وراه

آج بھی اگر مختلف گوشوں سے صدائیں اُٹھ رہی ہیں، تو یہ سبھی اسی گرج کی بازگشت ہے۔ متنبی نے کیا خوب کہاہے:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا، أصبح الدهر منشدا [١٦]

الترجمة:

"فقد نشر الآن "أشباه النظائر النحوية" للكامل العارف وسيد العلماء وقدوة الأئمة، وحجة الله العباد، وأوحد العلماء العاملين آخر المجتهدين، شيخ الإسلام حافظ سيوطي، فقد ذكر عبارة إمام إبن تيمية في بحث "لو" التي منقولة من رسالة شيخ زلمكاني، وقال الشيخ في مدح ابن تيمية:

ماذا يقول الواصفون له؟ وصفاته جلت عن الحصر

هو حـجة لله قاهــــرة هو بيننا اعجـوبة الدهر!

هو اية في خلق ظـاهرة انواره اربت على الفـجر!"[١٧]

فترى في ذلك العصر أين كانوا جميع أرباب الفضل والكمال في مجال الدعوة والعمل، وأين كان هذا المجدد العصر؟

تقدم راكبا فيهم إماما ولولاه لما ركبوا وراه [١٨]

ولو ترفع الآن أصوات عديدة من شتى الجوانب ، فهذه كلها صدى هذا الرعد، فنعم ماقال المتنبي:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا، أصبح الدهر منشدا [١٩]

حافظ ذہبی کو بھی ایسی ہی صورت پیش آئی تھی۔ جن لفظوں پر اُنہوں نے اُن کا ذکر ختم کیا تھا، میں بھی کروں گا،ومن خالطه وعرفه قد ينسبني إلى التقصير فيه. ومن نابذه وخالفه، قد ينسبني إلى التغالي فيه قاله في المعجم. إنتهى وقلت:

وإذا لم تر الهلال، فسلم لا ناس رأوه بالأبصار![٢٠]

فقد واجه حافظ ذهبي نفس الحالة، سأنهي أيضا بتلك الكلمات التي أنهى، ومن خالطه وعرفه قد ينسبني إلى التقصير فيه. ومن نابذه وخالفه، قد ينسبني إلى التغالي فيه قاله في المعجم. إنتهى وقلت:

وإذا لم تر الهلال، فسلم لا ناس رأوه بالأبصار! [٢١]

(ذ) *حضرت ابو بکر کی زبان بخار کی شدت میں کھلتی، تو پکارتے۔ بخاری میں بروایت حضرت عائشہ پڑھا ہوگا* وكان أبوبكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یہ حالت دیکھتے اور دعافرماتے اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة.

اور یہ سب کچھ اس لیے ہوا کہ قرآن کے چاکر اور رسول وسنت رسول کے شیفتہ ہیں:

تمنت سليمى ان نموت بحبتها وأهون شيء عندنا ماتمنت

زمانے کی ساری ناموافقتوں اور بے مہریوں کے ساتھ بھی ایک بدمست زندگی بسر کر دینے کے لیے اس جام کہنہ استغناء کا ایک جرعہ عالم فراموش کافی ہے:

هنيا لأرباب النعيم نعيمها وللعاشق المسكين ما يتجرع[٢٢]

الترجمة:

"ولما تفتح لسان أبي بكر بشدة الحمى فنادى.. فتقرأ هذه الرواية في بخارى عن عائشة رضى الله عنها: وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله[٢٣]

وعندما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحالة فيدعوا الله ((اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة))

وكل ما حدث لأنه خادم القرآن ومحب الرسول وسنته:

تمنت سليمى ان نموت بحبتها وأهون شيء عندنا ماتمنت[٢٤]

ويكفي لقضاء الحياة المخمورة جرعة من كأس الإستغناء برغم جميع هذه الحالات غير موافقة ومناسبة:

هنيا لأرباب النعيم نعيمها وللعاشق المسكين ما يتجرع[٢٥]

(ر) "موسوم بہ أحمد ومدعو بابی الکلام ہے۔ ۱۸۸۸ مطابق ذوالحجہ ۱۳۰۵ھ میں ہستی عدم سے اس عدم ہستی نما میں وارد ہوا، اور تہمت حیات سے متہم۔ الناس نيام إذا ماتو فانتبهوا.

دراصل اس شعبدہ گاہ ہستی کی بڑی سے بڑی مہلتوں کا بھی یہی حال ہے لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها اور قالوا لبثنا يوما أو يوم بعض یوم کلیم کو معلوم نہ تھا کہ اس سے پہلے یہی مضمون زیادہ ایجاز وبلاغت کے ساتھ کہا جا چکا ہے:

ومتى يساعدنا الوصال، ودهرنا يومان، يوم نوى ويوم صدور[٢٦]

مطلوب اس راہ میں منازل ومراحل ہیں نہ کہ موانع ومہالک۔ اگر جاذبہ توفیق الہی دست گیر ہے۔ تو موانع وسائل بنے جا سکتے ہیں اور قریب ہے کہ بہتر سے بہتر وسائل محرومان راہ کے لیے موانع ومہالک کے حکم میں داخل ہو جائیں۔

من لم يكن للوصال أهلا فكل طاعاته ذنوب

اس راہ کے رسم وآئین اگرچہ بے شمار ہیں، لیکن ہر رہ رو کو دو مسلکوں میں سے ایک مسلک ضرور اختیار کرنا پڑتا ہے یا قمری وبلبل کی آوارگی وشورش یا شمع کی خاموشی وسوزش۔

وللناس في ما يعشقون مذاهب

منزل عشق نمودار ہوئی، تو اس کا کیا پوچھنا! البتہ فرق اتنا تھا کہ پہلے ایک دل کے بہت سے ٹکڑے کر دیتے تھے اب دل ایک تھا تو گاہک بھی ایک ہی ہے بلکہ:

ليس الفؤاد محل شوقك وحده كل الجوارح في هواك فؤاد

جو کچھ پایا ہے صرف بارگاہ عشق سے پایا ہے، جتنی رہنمائیاں ملیں، صرف اُسی مرشد فیض وہادی طریق سے ملیں۔ درد بن کر آیا تھا، مگر درمان بن کر گیا۔ مرض بھی وہی تھا شفا بھی اُسی سے ملی۔

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

اور جو کچھ کہا گیا، تو یہ نہ سمجھا جائے کہ اپنے عیبوں کو بھی ہنر بنا کر دکھلانا مقصود ہے۔ جس عالم میں ہنر کو بھی ہنر سمجھنا معصیت ہو، وہاں عیب کو حسن بنانے کا وہم بھی گزرے تو کفر سمجھا جائے مقصود صرف یہ تھا کہ:

وكم لله من لطف خفي يذق خفاه عن فهم الزكى

باوجود یہ کہ اس معاملہ پر کامل نو برس گزر چکے ہیں اور رفتہ رفتہ وہ حالت پیش آئی کہ:

فلم يبق من الشوق، غير تفكري فلو شئت أن أبكى، بكيت تفكرا

لیکن الحمد للہ کہ جو درد پہلے داغ اور پھر زخم بن رہا تھا، اب ناسور بن کر نہاں خانہ دل میں محفوظ ہے اور اُمید ہے کہ ہمیشہ محفوظ رہے گا:

أليس وعدتني يا قلب إنـــي إذا ما تبت عن ليلى نتوب
فها أنا تائب عن حب ليلى فمالك كلما ذكرت تذوب

اس وقت کہ یہ غم نامہ حسرت لکھ رہا ہوں، رانچی میں شہر سے باہر مورابادی نامی ایک گاؤں کے قریب تنہا مقیم ہوں۔

وبلدة ، ليس بها أنيس إلا اليعافير والا العيس

سردست محض ایک عزیز کی خواہش کی تعمیل پیش نظر ہے انطباع واشاعت مقصود نہیں۔ زمانے نے اگر مہلت دی تو نظر ثانی کے وقت مزید تصحیح وتہذیب ہو جائے گی معهذا.

إذا أحسست في لفظي قصورا وحفظي والبراعة والبيان

فلا تعجل إلى لومي، فرقصى على مقدار إيقاع الزمان-[٢٧]

الترجمة:

وسميت بأحمد ومدعوا بأبي الكلام، في ذي الحجة ١٣٠٥هـ /١٨٨٨م من العدم الى الحياة واتهم بتهمة الحياة، فالناس نيام إذا ماتوا فانتبهوا. وفي الحقيقة، واجهت هذه الحالة جميع الإمتداد الكبيرة لأعظم كيان الشعوذ. "لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا" و "قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ". والكليم لا يعرف أن هذا الموضوع قد بين قبلها بالإيجاز والبلاغة.

ومتى يساعدنا الوصال، ودهرنا يومان، يوم نوى ويوم صدور

ومطلوب في هذا الطريق منازل ومراحل لا الموانع والمهالك. ولو تعين جاذبية التوفيق الإلهي، ويمكن أن تصبح الموانع بصورة الوسائل، ويوشك أن تدخل أفضل الوسائل في سبيل الحرمان في حكم الموانع والمهالك.

من لم يكن للوصال أهلا فكل طاعاته ذنوب [٢٨]

وإن كثر القوانين والرسومات لهذا الطريق، ولكن يجب على كل مسافر بإختيار مسلك واحد من مسلكين أو إضطراب و تشرد العندليب والقمري أو إلتهاب الشمع وصمتها.

وللناس في ما يعشقون مذاهب [٢٩]

فقد أظهر منزل العشق، فعما سئلت؟ ومع ذلك الفرق هذا ! أن قطعت القلب الواحد أولا بقطعات كثيرة ولكن الآن كان القلب واحدا وزبائنه وحيدا.

ليس الفؤاد محل شوقك وحده كل الجوارح في هواك فؤاد [٣٠]

فكلما وجدت فوجدت من حب الإلهي، وتلقت أيضا جميع التوجيهات من ذلك الفيض المرشد الهادي، جئت بألم ولكن ذهبت بعلاج. وكان المرض بنفسه دواء.

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر[٣١]

وعما قلت، ليس المقصود بها أن أعرض عيوبي بستار المهارات، وفي العالم حيث تسمى مهارة بالمهارة إثم، فكيف يوهم شخصا أن يجعل عيوبه الحسن، فيظنوها كفرا هنا. فالمقصود هذا فقط:

وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الزكى[٣٢]

وعلى رغم ذلك فقد أمضت تسع سنوات كاملة حتى واجهت تلك الحالة متدرجا:

فلم يبق من الشوق، غير تفكري فلو شئت أن أبكى، بكيت تفكرا[٣٣]

ولكن أحمدالله، الألم أصبح الوصمة أولا ثم صار الجرح والآن محفوظة بصورة السرطان في أجزاء القلب، وآمل سيكون محفوظا دائما.

أليس وعدتني يا قلب إني إذا ما تبت عن ليلى نتوب
فها أنا تائب عن حب ليلى فمالك كلما ذكرت تذوب (٣٤)

وفي هذا الوقت أكتب قصة الندم والحزن وأقيم وSحيدا في قرية مورابادي من خارج المدينة في رانتشي.

وبلدة ، ليس بها أنيس إلا اليعافير والا العيس

والآن لم أكتبها بغاية الطبع والنشر بل أدونها على رغبة أحد العزيز. إن أجد الفرصة من حوادث الزمان فأهتم التصحيح والتنقيح عند المراجعة. معهذا

إذا أحسست في لفظي قصورا وحفظي والبراعة والبيان
فلا تعجل إلى لومي، فرقصى على مقدار إيقاع الزمان
كانت لنفسى اهواء مفرقة فاستجمت،اذا راتك العين أهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى اذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بحبك ياديني ودنيائي (٣٥)

﴿وآخر دعوانا عن الحمدلله رب العالمين﴾

نسيج فريد من الآيات والأحاديث والأشعار والتراكيب العربية:

(الف) "کئی سو صفحے روشن دلان سلف کے تذکرہ آثار و مناقب سے نورانی ہو چکے ہیں۔ اب دو چار صفحے اپنی سیہ رو ئیوں اور سید بختیوں کے سواد تحریر سے بھی سیاہ کرتا ہوں کہ " تعرف الأشياء بأضدادها": آبائی وطن دہلی مرحوم ہے سلام على نجد، ومن حل بالنجد اور وطن حقیقی کی نسبت کیا کہیے کہ بحکم"كن في الدنيا كأنك غريب" ہم سب غربت سرائے ارضی کے آوارہ مسافر ہیں۔ سب کا ایک ہی مستقر و موطن۔ البتہ کسی کے لئے "ساءت مستقرا ومقاما" اور کسی خوش نصیب کے لیے "حسنت مستقرا ومقاما"۔

وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الخيام من الخيام(٣٦)

مولد ومنشأ طفوليت وادي غير ذي زرع عند بيت الله المحرم

بلاد بها حل الشباب تميمتي وأول أرض مس جلدي ترابها(٣٧)

اس وقت قافلہ برق رفتار عمر منزل ثلاثین تک پہنچ چکا۔

يقولون هل بعد الثلاثين ملعبا فقلت: وهل قبل الثلاثين ملعبا؟(٣٨)

الترجمة:

فقد نورت مئات الصفحات بتذكرة آثار ومناقب الأسلاف الجلية، والآن فقد أمتلي بضع صفحات بكتابة أعمال السيئة وحظايا سعيدة: تعرف الأشياء بأضدادها:

ماذا أقول في الوطن الحقيقي؟ فإنناحسب بحكم "كن في الدنيا كأنك غريب" مسافروا أرض الغربة ولكل منا مستقر وموطن واحد، إلا أنه ساءت مستقرا ومقاما للبعض وحسنت مستقرا ومقاما لسعداء الأخرين.

وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الخيام من الخيام (٣٩)

إن مولدي ومنشأ طفوليتي لواد في غير ذي زرع عند بيت الله المحرم

بلاد بها حل الشباب تميمتي وأول أرض مس جلدي ترابها (٤٠)

وقد بلغت قافلة العمر البرقية الآن إلى منزل الثلاثين-

يقولون هل بعد الثلاثين ملعبا فقلت: وهل قبل الثلاثين ملعبا؟(٤١)

إستخدام الأحاديث النبوية كجزء العبارة:

(الف) *"جس کی ساری پکار اور سارے پیاموں کی بنیاد ہی یہ ہے کہ میں ظلمت نہیں، بلکہ سرتاسر نور ہوں۔ میں تاریکی میں ادھر اُدھر بھٹکنے والا قدم اور خود اپنے ہاتھ کو بھی نہ دیکھ سکنے والی آنکھ نہیں ہوں، بلکہ معرفت وشہادت کا اُجالا ہوں، نوارنیت میں بے خوف لغزش وبے خطرہ گم رہی دوڑنے والا قدم ہوں، اور دوپہر کی چمکیلی روشنی میں ایک ایک ذرہ تک کو دیکھنے لینے اور پالینے والی بینائی ہوں* السمحة الحنيفية والحجة البيضاء ليلهاكالنهارها *یہاں* ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ *کامعاملہ نہیں ہے، بلکہ یمین ویسار، بالاوپست اور* مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ *بجز نور اور* نُورٌ عَلَى نُورٍ *کے اور کچھ نہیں ہے.* وكان من دعائه صلعم باليل، "اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً،اللهم أعطني نوراً" *نہ میری حقیقت بین آنکھ کے لیے زیغ ہے، نہ منزل شناس قدم کے لیے ٹھوکر:* " مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى " *اور حدیث انس کہ* "والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار انفاق في عرض هذا الحائط وأنا أصلي" (بخاري)*اور حدیث اسماء بنت أبي بكر اور خطبہ صلوۃ کسوف کہ* "مامن شيء لم أره الا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار وأوحى الى ربكم يفتننون في القبور اور ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني"*اور ان سب سے بڑھ کر یہ کہ* "أتاني ربي في أحسن صورة" (وفي رواية أتاني الليلة ربي) فقال فيم

يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: "لا أدري فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثدي وتجلى لي علم كل شيء" أخرجه جماعة منهم أحمد وترمذي وصحبوه-

الترجمة :

"وكل نداءه ورسالته على هذا الأساس بأنني لم أكن مظلما بل إنني مجسم النور. ولم أكن مثل تلك القدم المضلة إلى حين وحين، ولا أكون كتلك العين التي لا ترى يدها. بل إنني نور المعرفة والشهادة، وقدم التي تسير بدون الخوف والخطر والخطاء، وإنني كتلك العين التي تستطيع أن ترى وتجد كل ذرة في الضوء الساطع في النهار."السمحة الحنيفية والحجة البيضاء ليلها كالنهارها" وهنا ليست مسألة "ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ"، بل لم تكن هنا أي شئي سوا اليمين واليسار والأعلى والأسفل و"مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ" بجز نور و"نُورٌ عَلَى نُورٍ" وكان من دعائه صلعم باليل "اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، وفي سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً ، واجعل من خلفي نوراً ، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم أعطني نوراً" وليست لعيون الحقيقة زيغ ولا للقدم المدركة الهدف عثور. "مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى" وكما جاء في حديث انس "والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار انفاق في عرض هذا الحائط وأنا أصلي" (بخاري) وكما روي أيضا في حديث اسماء بنت أبي بكر وخطبة صلو ة الكسوف "أن مامن شيء لم أره الا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار وأوحى الى ربكم يفتننون في القبور" و "ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني" وأكثر منها هذا القول "أتاني ربي في أحسن صورة" (وفي رواية أتاني الليلة ربي) فقال فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: لا. أدري فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثدي وتجلى لي علم كل شيء" أخرجه جماعة منهم أحمد وترمذي وصحبوه.

(ب) ***" یا پھر اسی نسخہ کے اجزاء وتوابع جیسے آثار وسیرت صحابہ وسلف اُمت اور معارف*** وبصائر مأخوذة ومكتسبة ***كتاب وسنت کے اشکال واسماء میں تفرقہ وامتیاز ہو مگر بحکم "***عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين***" اور "*** وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ***" اور "***فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ***" اور "***ما أنا عليه وأصحابي" معنا وحكما، جزء وكل، أصل وفرع مصدر ومشتق يا شمس وكواكب ***جیسا معاملہ واقع ہوا ہے۔ روشنی صرف ایک ہے اور ایک ہی کی ہے اگرچہ چاند سے بھی مل جائے اور چمکیلے ستاروں سے بھی "۔***(٤٢)

ويقرب من هذا ما قيل بالعربية:

وما البحر إلا الموج لا شيء غيره وإن فرقته كنثرة المتعدد

الترجمة:

أو أجزاء وتوابع نفس النسخة، مثل آثار الصحابة وسيرتهم وآثار السلف من الأمة والمعارف والبصائر المأخوذة والمكتسبة من الكتاب والسنة، فإنها ولو تختلف في الأشكال والأسماء ولكن بحكم "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين"و" وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ"و" فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ"و"ما أنا عليه وأصحابي" فقد وقع معاملتهم معنا وحكما، كالجزء والكل، ولا كالأصل والفرع" وكالمصدر والمشتق أو كالشمس والكواكب فإن النور واحد ومن واحد. ولو حصلنا عليه من القمر أو الكواكب المنيرة:

وما البحر إلا الموج لا شيء غيره وإن فرقته كنثرة المتعدد[٤٣]

وكذلك تحلى مولانا آزاد كتابه "التذكرة" بقطعات كثيرة من العبارات العربية كجزء النص، ولا يفهم غير العارف العربية معناها، وهنا أنقل منها بعض القطعات نموذجة كالآتية:

١- ما خاب من اناب.[٤٤]

٢- كان يجر الدمع ممزوجا بدم.[٤٥]

٣- اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي. [٤٦]

٤- فصدق الله العليم الحكيم، وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين. [٤٧]

٥- من تواضع لله رفعه الله [٤٨]

٦- فصلى الله الصادق المصدوق الذي لا يخبر عن شئي الا وياتي مثل فلق الصبح.[٤٩]

٧- تعرف الأشياءبأضدادها. [٥٠]

٨- وما أحسن وأصدق ما قال العرفي في الشيرازي.[٥١]

٩- واظهار علم ما سبق، وانباء بالغيب ،الكلم الطيب، العمل الصالح، قول الثابت، دين القيم، الواقع، الثابت وغيرها. [٥٢]

١٠- ولله در ماقال.[٥٣]

١١- وقدس الله روح القائل وهو حجة الإسلام ابن قيم اذ يقول في النونية الكبرى.[٥٤]

١٢- ويقرب من هذا ما قيل بالعربية.[٥٥]

١٣- مجتهد مطلق إمام العصر، نادرة الدهر، نابغة الإسلام، أوحد الزمان، مجدد كتاب سنت، محي الملت، انموذج الخلفاء الراشدين، آخر الآئمة المجتهدين، مفتي الفرق، الإمام في كل علم وفن، اعجوب العلماؤ القرون الوسطى. [٥٦]

١٤- ولو فتحنا هذا الباب واخذنا بقول المعاصرين بعضهم في بعض لما سلم لنا احد من الآئمة بل اجل الصحابة والتابعين.(٥٧)

١٥- والله ناصر دينه وارفع اعلام سنة رسوله وحسبنا الله ونعم الوكيل.(٥٨)

١٦- الغياث الغياث اعيوني لي يا عباد الله! (٥٩)

١٧- وا شريعتا ، وادينا، وامصيبتا (٦٠)

١٨- وهذه منزلة جليلة ورتبة عظيمة لاتساويها مزية ولا تعادلها منزلة (٦١)

١٩- متشبه ومتخلق بل كالظل والعكس، سنن ونواميس انبعاث نبوت.(٦٢)

٢٠- اذا تعارضا تساقطا.(٦٣)

٢١- مع أنهم لم يكونوا يعلمون شيئا من المنطق والفلسفة، ولا يعرفون الكلام وطرق الجدل، ومقدمات المصنوعة، ومصطلاحات القوم.(٦٤)

٢٢- والكلام في هذا يطول وله موضع غير هذا الذي نحن فيه.(٦٥)

٢٣- فلسان حالهم ينشد (وكم سائل عن سر ليلى رددته)(٦٦)

٢٤- فصلى الله الصادق المصدوق الذي لا يخبر بكذب.(٦٧)

٢٥- ولقد أحسن القائل.(٦٨)

٢٦- وقد أحسن من قال.(٦٩)

٢٧- ايثار في الله ولله.(٧٠)

٢٨- ما أحسن قول العرفي.(٧١)

٢٩- دع نفسك ثم تعال.(٧٢)

٣٠- ولله در ما قال!.(٧٣)

٣١- وما أحس ما ينسب الى مجنون.(٧٤)

٣٢- لا يهدي اي لايفلح ولا ينصر(٧٥)

٣٣- وامثال هذا كثير في الكتاب والسنة (٧٦)

٣٤- ولنعم ما قيل (٧٧)

٣٥- قلت وما احسن قول الشاعر العارف(٧٨)

٣٦- الناس نيام اذاماتوا فانتبهوا (٧٩)

٣٧- كما قال بعض المحبين العارفين.(٨٠)

٣٨- إذا راءو ذكر الله[٨١]

٣٩- المرء مع من احبه[٨٢]

نتيجة البحث:

وبعد هذه الدراسة يمكن لي أن أقول: أن صاحب كتاب "تذكرة" على دراية كاملة بجميع الآداب العربية والعلوم الإسلامية والفنون الحديثة، وكما أنه يعرف تماما عن الحوادث وشخصيات التاريخية والحركات الإسلامية في جميع بلاد الإسلامية، وكذلك يبدوا أن أسلوبه في جميع مؤلفاته خاصة في "تذكرة" أسلوب أدبي وعلمي الذي يختص به لاأحد يستطيع أن يبلغ إلى قمته في تاريخ الأدب الأردي. وهو ينسج فيه الآداب العربية كأنه جزء من النصوص الأردية، ودليل على هذا أنه لم يذكر ترجمة النصوص العربية ولكن مع هذا عبارات منسوجة ومتناسقة فلا يشعر دارس أي عوج وإنقطاع خلال المطالعة والقراءة.

المراجع والمصادر

١- آزاد، أبوالكلام، ٢٠١٤، تذكرة (تحقيق م الكرام)، مكتبةجمال-لاهور١٧-٢٢

٢- تذكرة،:١٥

٣- تذكرة:٢٣٨: ١٥٧

٤- تذكرة: ٢٤٢: ٢٣٨

٥- التذكرة:٣٠٢

٦- تذكرة،٧٩-٨٠

٧- تذكرة،١٠٨-١٠٩

٨- تذكرة:١١٢-١١٣

٩تذكرة:١٢٥-١٢٦

١٠- الدكتورإحسان عباس، ١٩٧١، ديوان كثير عزة، دارالثقافة-بيروت-لبنان، ص:٣٤

١١- تذكرة،ص:١٥٧

١٢- شهاب الدين أحمدبن حجر الهيتمي، ١٩٩٨ء، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، (دارالكتب العلمية-بيروت-لبنان)، ص:١٧٩

١٣- تذكرة، ص:٢٤٦

١٤- ابن تيمية، ١٩٨٦، منهاج السنةالنبوية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية-قاهرة، ص:١١٠

١٥- الحمية الإسلامية في الإنتصار لمذهب ابن تيمية-١٩٩٢ء، قصيدة في الرد على التقي السبكي والدفاع عن ابن تيمية، تقديم وتعليق: صلاح الدين مقبول أحمد، مجمع البحوث العلمية الإسلامية-هند،١٠٤

١٦- تذكرة، ص:٢٥٥-٢٦٢

١٧- سيد بن الحسين العفاني، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، رهبان الليل، مكتبة ابن تيمية-قاهرة، ٤٢٤

١٨- أبوالمعالي محمودشكري، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، غاية الأماني في الردعلى النبهاني، (مكتبةالرشد-الرياض، المملكةالعربيةالسعودية، ج:٢، :٢٦٣

١٩- أبو الطيب، أحمدبن حسين الجعفي المتنبي، ١٤٠٣-١٩٨٣، ديوان المتنبي، داربيروت للطباعة والنشر، ص:٣٧٣

٢٠- تذكرة،ص:٢٥٦

٢١- محمدعبدالعظيم الزرقاني، ١٩٩٥م ، مناهل العرفان(دارالكتاب العربي-بيروت، ج:١ص:٧٠

٢٢- تذكرة،ص:٢٧٨

٢٣- الزرقاني،شهاب الدين بن محمد، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م، شرح الزرقاني على المواهب اللدنيةبالمنح المحمدية، دارالكتبالعلمية-بيروت، ج:٢،ص:١٧٠

٢٤- بهاءالدين العاملي، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م ، الكشكول، دارالكتب العلمية-بيروت، ج:٢،:٦١

٢٥- الشرواني،أحمد بن محمد بن علي، ١٣٢٤هـ، نفحةاليمن فيمايزول بذكرها لشجن، مطبعةالتقدم العلمية، مصر،٣٢

٢٦- تذكرة،ص:٣١٣

٢٧- تذكرة،ص:٣١٠-٣١٥

٢٨- ملاعلي القاري، أبوالحسن نور الدين، ١٤٢١هـ ، شرح الشفا، دارالكتب العلمية-بيروت، ج:٢، ٢٦٤

٢٩- الدكتورخليل الدويهي، ١٩٩٤م ، ديوانأبيفراس الحمداني، دارالكتاب العربي-بيروت،٤٠
٣٠- يحيى الجبوري، ١٩٧٤م، أخبار وأشعاروآداب ونوادر وحكم، وزراةا لاعلام سلسلةكتب التراث٣٠،بغداد،١٣٢
٣١- أبوعلي، نورالدين اليوسي، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، زهرا لأكم في الأمثال والحكم، دارالثقافة،دارالبيضاء-المغرب، ج:١،ص:١٥٧
٣٢- عبدالرحمن المصطاوي، ٢٠٠٥م، ديوان علي بن أبي طالب، دارالمعرفة-بيروت، ص:١٦٠
٣٣- الشافعي، ٢٠٠٣م، جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دارالجيل-بيروت، ص:١٦٠
٣٤- بهاءالدين العاملي، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، الكشكول، دارالكتب العلمية-بيروت، ج:١،ص:٣٨٣
٣٥- الغزالي،أبوحامدمحمدبن محمد، ١٩٧١م، ملحق إحياءعلوم الدين، دارالكتب العلمية-بيروت، ص:٣٣١
٣٦- ابن قيم الجوزية، ١٣٩٣-١٩٧٣، مدارج السالكين بين من ازل إياك نعبد وإياك نستعين، دارالكتابالعربي—بيروت،ج:٣، ٥٧
٣٧- ابن عبدالبر، ١٩٠٧م، بهجةالمجالس وأنس المجالس، دارالكتب العلمية-بيروت، ص:٨٠٤
٣٨- تذكرة،ص:٣١٠-٣١٢
٣٩- ابن قيمالجوزية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، روضةالمحبين ونزهةالمشتاقين، دارالكتب العلمية،بيروت،لبنان،٣٢
٤٠- شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، ١٩٩٥م، معجم البلدان، دارصادر، بيروت، الطبعة:الثانية،٢١٣
٤١- المرزوقي، ١٩٧١م، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، دارالكتب العلمية-بيروت،٩١١
٤٢- تذكرة،ص:٢١٢
٤٣- أحمدبن إبراهيم بن عيسى، ١٤٠٦هـ، توضيح المقاصد وتصحيح القواعدفي شرح قصيدةالإمام ابن القيم، المكتبالإسلامي—بيروت، ١٤٤
٤٤- تذكرة،ص:٣٣٨
٤٥- تذكرة،ص:٢٣٦
٤٦- تذكرة،ص:٢٧٨
٤٧- تذكرة،ص:٢٨٨
٤٨- تذكرة،ص:٢٤٩
٤٩- تذكرة،ص:٢٢٧
٥٠- تذكرة،ص:٣٠٩
٥١- تذكرة،ص:١٩٦
٥٢- تذكرة،ص:١٩٨
٥٣- تذكرة،ص:٢٠٣
٥٤- تذكرة،ص:١٨٤
٥٥- تذكرة،ص:١٨٣
٥٦- تذكرة،ص:١٦٨
٥٧- تذكرة،ص:١٦٥
٥٨- تذكرة،ص:١٥٤
٥٩- تذكرة،ص:١١٨
٦٠- تذكرة،ص:١١٩

٦١- تذكرة،ص:١٢١
٦٢- تذكرة،ص:١٢٥
٦٣- تذكرة،ص:١٠٤
٦٤- تذكرة،ص:٢٢٩
٦٥- تذكرة،ص:٢١٢
٦٦- تذكرة،ص:٢٧٥
٦٧- تذكرة،ص:٢٧٧
٦٨- تذكرة،ص:١٧٥
٦٩- تذكرة،ص:١٣٠
٧٠- تذكرة،ص:٧٠
٧١- تذكرة،ص:٦٥
٧٢- تذكرة،ص:٦٤
٧٣- تذكرة،ص:٧٧
٧٤- تذكرة:١١١
٧٥- تذكرة:١١٢
٧٦- تذكرة:١١٣
٧٧- تذكرة:١٦٩
٧٨- تذكرة:١٧٧
٧٩- تذكرة:٣١٠
٨٠- تذكرة:١٤٢
٨١- تذكرة: ٦٢
٨٢- تذكرة: ١٧٥